مره يحفرها ومن نظمها .

ألا أيها الزاجري أحضر الوغى وإن أشهد اللذات هل أنت مخلدي ويؤيد هذا قراءة أن لا تعبدوا ويضعفه أن أن لا تحذف قياسا في مواضع ليس هذا منها فلا ينبغي تخريج الآية عليه وعلى تخريجها عليه فهو مصدر مؤول بدل من الميثاق أو مفعول به بحذف حرف الجر أي بأن لا أو على أن لا وقيل : إنه جواب قسم دل عليه الكلام أي حلفناهم لا تعبدون أو جواب الميثاق نفسه لأن له حكم القسم وعليه يخلو الكلام عما مر في وجه رجحان الأول وقرأ نافع وإبن عامر وأبو عمرو وعاصم ويعقوب بالتاء حكاية لما خوطبوا به والباقون بالياء لأنهم غيب وفي الآية حينئذ التفاتان فيلفظ الجلالةو يعبدون .

وبالوالدين إحسانا متعلق بمضمر تقديره وتحسنون أو أسحنوا والجملة معطوفة على تعبدون وجوز تعلقه ب إحسانا وهو يتعدى بالباء وإلى كأحسن بي إذ أخرجني من السجن وأحسن كما أحسن ا إليك ومنع تقدم معمول المصدر عليه مطلقا ممنوع ومن المعربين من قدر أستوصوا ف بالوالدين متعلق به و إحسانا مفعوله ومنهم من قدر ووصيناهم فإحسانا مفعول لأجله والوالدان تثنية والد لأنه يطلق على الأب والأم أو تغليب بناء على أنه لا يقال إلا للأب كما ذهب إليه الحلبي وقد دلت الآية على الحث ببر الوالدين وإكرامهما والآيات والأحاديث في ذلك كثيرة وناهيك إحتفالا بهما أن ا عز أسمه قرن ذلك بعبادته وذي القربى واليتامى والمساكين عطف على الوالدين و القربى مصدر كالرجعي والألف فيه للتأنيث وهي قرابة الرحم والصلب واليتامى وزنه فعالى وألفه للتأنيث وهو جمع يتيم كنديم وندامى ولا ينقاس ويجمع على أيتام واليتم أصل معناه الإنفراد ومنه الدرة اليتيمة وقال ثعلب : الغفلة وسمى اليتيم يتيما لأنه يتغافل عن بره وقال أبو عمرو : الإبطاء لإبطاء البر عنه وهو في الآدميين من قبل الآباءولا يتم بعد بلوغ وفي البهائم من قبل الأمهات وفي الطيور من جهتهما وحكى الماوردي أنه يقال في الآدميين لمن فقدت أمه أيضا والأول هو المعروف والمساكين جمع مسكين على وزن مفعيل مشتق من السكون كأن الحاجة أسكنته فالميم زائدة كمحضر من الحضور وروى تمسكن فلان والأصح تسكن أي صار مسكينا والفرق بينه وبين الفقير معروف وسيأتي إن شاء ا تعالى وقد جاء هذا الترتيب إعتناء بالأوكد فالأوكد فبدأ ب الوالدين إذ لا يخفى تقدمهما على كل أحد في الإحسان إليهما ثم ب ذي القربى لأن صلة الأرحام مؤكدة ولمشاركة الوالدين في القرابة وكونهما منشأ لها وقد ورد في الأثر إن ا تعالى خاطب الرحم فقال : أنت الرحم وأنا الرحمن أصل من وصلك واقطع من قطعك ثم باليتامى لأنهم لا قدرة لهم تامة على الإكتساب

وقد جاء أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين واشار إلى السبابة والوسطى وتأخرت درجة المساكين لأن المسكين يمكنه أن يتعهد نفسه بالستخدام ويصلح معيشته مهما أمكن بخلاف اليتيم فإنه لصغره لا ينتفع به ويحتاج إلى من ينفعه وأفرد ذي القربى كما في البحر لأنه أريد به الجنس ولأن إضافته إلى المصدر يندرج فيه كل ذي قرابة وكأن فيه إشارة إلى أن ذوي القربى وإن كثروا كشيء واحد لا ينبغي أن يضجر من الإحسان إليهم وقولوا للناس حسنا أي قولا حسنا سماه به للمبالغة وقيل : هو لغة في الحسن كالبخل والبخل والرشد والرشد والعرب والعرب والمراد قولوا لهم القول الطيب وجاوبوهم بأحسن ما يحبون قاله أبو العالية وقال سفيان الثوري : مروهم بالمعروف وأنهوهم